



صفات عباد الرحمن

11- التجاوب مع كتاب الله

ما زلنا نعيش في رحاب القرآن في صرحبة عباد الرحمن واليوم نتناول صفة جديدة من صفاتهم وهي الواردة في قوله تعالى : **(والذين إذا ذكروا بآيات ربهم لم يخرؤا عليها صما وعميانا) الفرقان73**

إذن فعباد الرحمن متجاوبون مع آيات الله ، فهم مع آيات الله لا يقعون عليها وقوع الصم ولا العميان ، بل قلوبهم مفتوحة واعية ، وآذانهم صاغية .

والمسلم يتجاوب بمشاعره مع القرآن الكريم، عند الوعد يستبشر، وعند الوعيد يوجل قلبه ويخاف، كما قال الله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا)** الأنفال 2



إن القرآن كلام الله الذي أنزله ليعمل به ويكون منهاج حياة للناس، ولا شك أن قراءة القرآن قرينة وطاعة من أحب الطاعات إلى الله، لكن مما لا شك فيه أيضاً أن القراءة بغير فهم ولا تدبر ليست هي المقصودة، بل المقصود الأكبر أن يقوم القارئ بالنظر إلى معاني القرآن وجمع الفكر على تدبره وتعقله، والبحث في أسرارهِ وحِكَمِهِ.

ما مفهوم التدبر؟

- التدبر يعني التأمل في معاني القرآن، أي أن لا يكون فقط همه أنه يقرأ الحروف، دون أن يفهم للقرآن معنى، فالقرآن يقول: **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)** محمد 24

و **(أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)** النساء 82

الرسول صلى الله عليه وسلم يتدبر القرآن:

عن حذيفة رضي الله عنه قال: “صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة. ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة؛ فمضى. ثم افتتح النساء فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها. يقرأ مترسلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سَبَّحَ، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ”. رواه مسلم.

وبكى صلى الله عليه وسلم حين قرأ عليه ابن مسعود من سورة النساء قوله تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً) النساء: 41

وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الأمة إلى التدبر وفهم معاني القرآن، فحين نزل قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) آل عمران: 190، 191. قال صلى الله عليه وسلم: “ويلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها”.

السلف الصالح يتدبرون القرآن:

كان كثير من الصحابة يهتم التدبر، ولا يهمه أنه ينتهي إلى آخر السورة، كان بعضهم يقف عند عشر آيات يقرأها ويحفظها، ويفهمها، ويحاول أن يطبقها، ثم إذا انتهى منها انتقل إلى العشر الأخرى بعدها.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم” وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: “ركعتان في تفكير خير من قيام ليلة بلا قلب”.

وكان الفضيل – رحمه الله – يقول: “إنما نزل القرآن ليُعمل به فاتخذ الناس



قراءته عملاً.

قيل: كيف العمل به؟ قال: ليحلوا حلاله، ويحرموا حرامه، ويأتمروا بأوامره، وينتهوا عن نواهيه، ويقفوا عند عجائبه.”

عن محمد بن كعب القرظي قال: “لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ(إذا زلزلت) و(القارعة) لا أزيد عليهما، وأتردد فيهما، وأفكر أحبُّ إليَّ من أن أهدَّ القرآن (أي أقرأه بسرعة)”. ”

وعملياً كان منهم من يقوم بآية واحدة يرددها طيلة الليل يتفكر في معانيها ويتدبرها.

ولم يكن همهم مجرد ختم القرآن؛ بل القراءة بتدبر وتفهم.

مفهوم خاطئ لمعنى التدبر:

إن مما يصرف كثيراً من المسلمين عن تدبر القرآن ،اعتقادهم صعوبة فهم القرآن ، وهذا خطأ في مفهوم تدبر القرآن ، وانصراف عن الغاية التي من أجلها أنزل ، فالقرآن كتاب هداية لكل الناس ، وهو كتاب هدى ورحمة وبشرى للمؤمنين ، كتابٌ قد يسرَّ الله تعالى فهمه وتدبره ، كما قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ القمر 17.

إن فهم الوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب ، والعلم بالله واليوم الآخر ؛ لا يشترط له فهم المصطلحات العلمية الدقيقة ، من نحوية وبلاغية وأصولية وفقهية .

فمعظم القرآن بَيِّنٌ واضح ظاهر ، يدركه أي مسلم يفهم اللغة العربية ، فحينما سمع الأعرابي قول الله تعالى : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ 23 الذاريات قال : من ذا الذي أغضب الجبار حتى يقسم .

فهم القرآن وتدبره ليس صعبا بحيث تغلق عقولنا ، ونعلق فهمه كله بالرجوع إلى كتب التفسير .

إن إغلاق عقولنا عن تدبر القرآن بحجة عدم معرفة تفسيره ، والاكتفاء بقراءة ألفاظه مدخل من مداخل الشيطان على العبد ليصرفه عن الاهتمام به

وإذا سلمنا بهذه الحجة فما المانع إذا أشكل عليك معنى آية أن تبادر وتسارع للبحث عن معناها والمراد بها لا أن تغلق عقلك فتقرأ دون تدبر أو تترك القراءة

إذن فالمسلم غير المتخصص في العلوم الشرعية لا يحتاج إلى التوسع في التفسير ومعرفة أوجه القراءات والأحكام الفقهية ، إنما يكفيهِ إن يعرف المعنى ثم يتدبر الآية .



المعينات على تدبر القرآن

أولا : حب القرآن :

من المعلوم أن القلب إذا أحب شيئا تعلق به ، واشتاق إليه، والقلب إذا أحب القرآن تلذذ بقراءته ، وانشرح لفهمه ووعيه فيحصل بذلك التدبر والفهم ، وبالعكس إذا لم يوجد الحب فإن إقبال القلب على القرآن يكون صعبا ، وانقياده إليه يكون شاقا لا يحصل إلا بمجاهدة ومغالبة.

والواقع يشهد لصحة ما ذكرت ، فإننا مثلا نجد أن الطالب الذي لديه حماس ورغبة وحب لدراسته يستوعب ما يقال له بسرعة فائقة وبقوة ، وينهي متطلباته وواجباته في وقت وجيز ، بينما الآخر لا يكاد يعي ما يقال له إلا بتكرار وإعادة ، وتجده يذهب معظم وقته ولم ينجز شيئا من واجباته .

يقول عثمان بن عفان (والله لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله)

وعن عبد الله بن المبارك قال : سألت سفيان الثوري قلت : الرجل إذا قام إلى الصلاة أي شيء ينوي بقراءته وصلاته ؟ قال : ينوي أنه يناجي ربه

يقول الشاعر محمد إقبال:(يا بني اقرأ القرآن وكأنه عليك أنزل)

قال ابن القيم: ” إذا أردت الانتفاع بالقرآن فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه ، وألق سمعك ، واحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه ، فإنه



خطاب منه لك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم“

دعاء لحب القرآن :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : “ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن : اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا قالوا يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن” رواه أحمد ، وصححه الألباني

وقفة مع قوله (ربيع قلبي ونور صدري)

الربيع: هو المطر المنبت للربيع(النبات والزهور ...)، فسأل الله أن يجعل القرآن ربيع قلبه؛ أي الماء الذي يسقي قلبه فيحييه ويقويه بعد أن كان قاسيا مريضا .

وقوله: (ربيع قلبي ونور صدري) لأنه إذا نزل الربيع بأرض أحياءها، أما النور، فإنه ينتشر ضوءه عن محله.

فلما كان الصدر حاوياً للقلب جعل الربيع في القلب والنور في الصدر لانتشاره

وما ظننا بصدر دخله نور القرآن هل يبقى فيه شيء من القلق أو الهم أو المرض؟ وما ظنكم بقلب دخله روح القرآن كيف تكون قوته وثباته .
فهذا الدعاء حاجتنا إليه كبيرة ،ومن علامات استجابة هذا الدعاء أن يشرح الله صدرك لكثرة قراءة القرآن ، والقيام به، وتدبره.

ثانيا / الترتيل :

الترتيل: يعني الترسل والتمهل،

والتأني حين القراءة ،مع مراعاة أحكام التجويد .

قال تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ 4 المزمّل

قال ابن كثير : أي اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره.

وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه ، قالت عائشة رضي الله عنها : ”
كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها “رواه مسلم

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنها سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : كان يقطع قراءته آية آية ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين ﴾ رواه أحمد



ثالثاً / الجهر والتغني بالقراءة

الجهر : هو رفع الصوت بالقراءة.

والتغني: هو التطريب والتلحين وتزيين الصوت بالقراءة وفق ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: ” ليس منا من لم يتغن بالقُرآن يجهر به “رواه البخاري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ” ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يجهر بالقُرآن “رواه البخاري ومسلم

، ومعنى أذن : أي استمع

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

” لله أشدُّ أذنًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقُرآن يجهر به من صاحب القينة

إلى قينته “ سنن ابن ماجه

إن الجهر بما يدور في القلب أعون على التركيز والانتباه ولذلك تجد الإنسان

يلجأ إليه قسراً عندما تتعقد الأمور ويصعب التفكير.

إن البعض عند قراءته للقرآن يسر بقراءته طلباً للسرعة وقراءة أكبر قدر ممكن

وهذا خطأ ومن الواضح غياب قصد التدبر في مثل هذه الحالة.



والجهر درجات أدناها أن يسمع المرء نفسه وتحريك أدوات النطق من لسان وشفتين ، وأعلىها أن يسمع من قرب منه ، فما دونه ليس بجهر وما فوقه يعيق التدبر ويرهق القارئ.

ومما يضبط لك مقدار الجهر أن يكون كقراءة الإمام بالصلاة.

وكلما كان الصوت مشدودا حيا كان أعون على التدبر وطرده الوسوس والأفكار المتطفلة على القلب أثناء القراءة .

فوائد الجهر بقراءة القرآن :

من فوائد الجهر بقراءة القرآن ما يلي:

– استماع الملائكة الموكلة بسماع الذكر لقراءة القارئ

– هرب وفرار الشياطين عن القارئ والمكان الذي يقرأ فيه

يقول أبو هريرة رضي الله عنه – كثر خيرته وحضرته الملائكة وخرجت منه الشياطين والبيت الذي لا يتلى فيه كتاب الله ضاق بأهله وقل خيرته وحضرته الشياطين وخرجت منه الملائكة”

كيفية التغني :

التغني يحصل بالتلحين وشد الصوت ، ألا نلاحظ المطربين كيف يتلاعبون



بالعواطف ويسيلون الدموع بكلام غير مفهوم أو بكلام فاسد ، فكيف إذا كان مثل هذا التغني بكلام الله تعالى؟

إن حسن الصوت له ارتباط قوي بخشوع القلب ، وبينهما تلازم كبير فكل واحد منهما يؤثر في الآخر فخشوع القلب يؤدي إلى قوة التغني ، وقوة التغني تؤدي إلى خشوع القلب وهكذا.

والمأمل لأحكام التجويد يجد أن معظم التغني يدور على أمرين هما:

المد ، والغنة ، ولكل منهما مواضع وأحكام من ركز عليهما تحسنت قراءته كثيرا ، وأمكنه التغني بالقرآن ، وزيادة مستوى تدبره للقرآن .

رابعا / العمل به:

أن يقرأ القرآن بنية العمل ، فيقف عند آياته ينظر ماذا تطلب منه ، هل أمر يؤمر به ، أو شيء ينهى عنه ، أو فضيلة يدعى للتحلي بها ، أو خطر يحيق به يحذر منه ، وهكذا فإن القرآن هو الدليل العملي لتشغيل النفس وصيانتها ، ينبغي أن يكون قريبا من كل مسلم يربي به نفسه ويهذبها

سئلت عائشة رضي الله عنها عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ما كان خلق رسول الله ؟ فقالت: ” كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ” رواه مسلم



وعن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم :أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأهم العشر ، فلا يجاوزونها إلى عشر أخرى حتى يتعلموا ما فيها من العمل ، فتعلمنا القرآن والعمل جميعا”

يقول ابن مسعود إذا سمعت (يا أيها الذين آمنوا) فارعها سمعك فخيرا تؤمر به أو شرا تنهى عنه)

خامسا / قيام الليل

إن الليل – وخاصة وقت السحر – من أفضل الأوقات للتذكر ، فالذاكرة تكون في أعلى مستوى بسبب الهدوء والصفاء ، وبسبب بركة الوقت ، وفتح أبواب السماء.

والقراءة في الليل يحصل معها الصفاء والهدوء حيث لا أصوات تشغل الأذن ولا صور تشغل العين فيحصل التركيز التام وهو يؤدي إلى وصول معاني القرآن إلى القلب فيحصل قوة التدبر والتفكير وقوة الحفظ والرسوخ لألفاظ القرآن ومعانيه ، مما يدل على كون القراءة في الليل أحد مفاتيح التدبر .

قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾
79 الإسراء

فدلت الآية على أن التهجد بالقرآن طريق للوصول إلى المقامات العالية في



الآخرة والآية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولأئمة وإن كان مقامه صلى الله عليه وسلم أعلى من مقام بقية المؤمنين.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ 6المزمّل

قال ابن عباس رضي الله عنهما : “هو أجدر أن يفقه القرآن“

ومعنى ناشئة الليل : أي القيام بعد النوم ،وبه يجتمع راحة البدن والروح فيحصل بذلك اجتماع القلب على قراءة القرآن وتدبره ، أما القراءة حين التعب والإجهاد فإن التدبر والفهم يكون ضعيفا

ويقول ابن حجر - عن مدرسة جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ليلة من رمضان - : ” المقصود من التلاوة الحضور والفهم ، لأن الليل مظنة ذلك لما في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية “اه
فتح الباري ج9/ص45

وقال الحسن بن علي رضي الله عنهما: ” إن من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم فكانوا يتدبرونها بالليل ، ويتفقدونها في النهار “اه

سادسا / التكرار والتوقف :

أي التوقف حين القراءة أو تكرار الآية لاستحضار المعاني والتعمق في فهمه.
وكلما طال التوقف وكثر التكرار كلما زادت المعاني التي تفهم من النص بشرط

عدم شرود الذهن.

والتكرار – أيضا – قد يحصل لا إراديا تعظيما أو إعجابا بما قرأ ، وهذا مشاهد في واقع الناس حينما يعجب أحدهم بجملة أو قصة فإنه يكثر من تكرارها على نفسه أو غيره

التكرار : نتيجة وثمرة للفهم والتدبر ، وهو أيضا وسيلة إليه حينما لا يوجد

قال ابن مسعود رضي الله عنه : “لا تهذوه هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل (التمر الرديء)، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب، ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة “

وقال ابن قدامة : ” وليعلم أن ما يقرأه ليس كلام بشر وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه ويتدبر كلامه فإن التدبر هو المقصود من القراءة وإن لم يحصل التدبر إلا بترديد الآية فليردها” مختصر منهاج القاصدين: 68

قال أبو زر رضي الله عنه : “قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يردها ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 118(المائدة) صححه الألباني

وفي مصنف ابن أبي شيبة عباد بن حمزة قال: ” دخلت على أسماء رضي الله عنها وهي تقرأ: ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ 27 الطور قال: فوقفت عليها فجعلت تستعيز وتدعو ، قال عباد: فذهبت إلى السوق فقضيت حاجتي ثم

رجعت وهي فيها بعد تستعيز وتدعو”

وفيه عن القاسم بن أبي أيوب أن سعيد بن جبير ردّد هذه الآية : ﴿واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله﴾ 281 البقرة بضعا وعشرين مرة

وردّد الحسن البصري ليلة ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [18 النحل] حتى أصبح ، فقل له في ذلك ، فقال : إن فيها معتبرا ما نرفع طرفا ولا نرده إلا وقع على نعمة ، وما لا نعلمه من نعم الله أكثر “

وقام تميم الداري رضي الله عنه بآية حتى أصبح ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ 21 الجاثية

سابعا / حفظ القرآن :

قال الله تعالى : ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ العنكبوت

49

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب “

ومن المعلوم أن البيت الخرب هو مأوى الشياطين فكذلك القلب الخرب الذي ليس فيه شيء من القرآن ، أما القلب العامر بحفظ القرآن فلا يقربه شيطان ،



وبإذن الله تعالى لا يتمكن من إيذائه .

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ” إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره”

ومثل حافظ القرآن وغير الحافظ ؛ مثل اثنين في سفر ، الأول: زاده التمر ،
والثاني: زاده الدقيق ، فالأول: يأكل متى شاء وهو على راحلته، والثاني: لا بد له
من نزول ، وعجن ، وإيقاد نار ، وخبز ، وانتظار نضج .

وقال سهل بن عبد الله : لأحد طلابه : أتحفظ القرآن ؟ قال : لا ؟ قال : واغوثاه
لمؤمن لا يحفظ القرآن ! فبم يترنم؟ فبم يتنعم ؟ فبم يناجي ربه ؟ ،

هذا المقصود من كون الحفظ أحد مفاتيح التدبر لأنه متى كانت الآية محفوظة
فتكون حاضرة ، ويتم تنزيلها على النوازل والمواقف التي تمر بالشخص في
الحياة اليومية بشكل سريع ومباشر ، أما إذا كان القرآن في الرفوف فقط ؛
فكيف يمكن لنا أن نطبقه على حياتنا ؟

علامات التدبر

ذكر الله تعالى في كتابه الكريم علامات وصف حقيقة تدبر القرآن
وتوضحه بجلاء من ذلك :



1- وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا
مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ [سورة المائدة]

2- ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [(2) سورة الأنفال]

3- ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [سورة التوبة]

4- ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ
لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا * وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا * وَيَخِرُّونَ
لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [سورة الإسراء: 107-109]

5- ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [سورة مريم]

6- ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [سورة الفرقان]

7- ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ﴾
[(53) سورة القصص]

8- ﷻ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكِ اللَّهُ يَهْدِي بِهِ مَنْ



يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ [سورة الزمر] .

فتحصل من الآيات السابقة سبع علامات هي:

1- اجتماع القلب والفكر حين القراءة ، ودليله التوقف تعجبا وتعظيما.

2- البكاء من خشية الله.

3- زيادة لخشوع.

4- زيادة الإيمان ، ودليله التكرار العفوي للآيات.

5- الفرح والاستبشار.

6-القشعريرة خوفا من الله تعالى ثم غلبة الرجاء والسكينة .

7- السجود تعظيما لله عز وجل .

فمن وجد واحدة من هذه الصفات ، أو أكثر فقد وصل إلى حالة التدبر والتفكير ، أما من لم يحصل أياً من هذه العلامات فهو محروم من تدبر القرآن ، ولم يصل بعد إلى شيء من كنوزه وذخائره .

هذا الموضوع استفدت فيه من كتاب (مفتاح تدبر القرآن والنجاح في الحياة) للدكتور خالد بن عبد

الكريم اللاحم